البناء الأسلوبي لزيارة الأربعين

م.د. موفق مجيد ليلو
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ميسان

muaffaqmajeed@gmail.com

ملخص البحث:

الزيارة نصٌّ اسلامي شيعي بامتياز، وقد اختص بالكلام الموجَّه إلى النبي وأله عند القبور والمقامات الدينية للنبي وآل بيته عليهم السلام، وهي تشكل فنًا أو نوعًا أدبيًا خالصًا ينماز عن غيره من فنون الأدب شعرًا ونثرًا، فهي تنتمي إلى ساحة النثر، ولكنها تتضمن ملامح من الشعرية والجماليات التي ترتقي إلى مستويات تفوق الشعر والنثر. وثمة ملامح أسلوبية تتميز بها كالتكرار والدعاء والتسليم والسجع وتساوي الفواصل والموازنات الصوتية والالتفات والعاطفة الجياشة والتفجع وضمائر الخطاب والسياق الزماني والمكاني، وهي خطابٌ يستدعي متلقيا مقصودا دون غيره، وينطوي على أدب التخاطب عند الحضور أو على البعد مع هذه الذوات المقدسة. وتنتمي إلى سياق زمني وهذا في ما يسمى بالزيارات المخصوصة، وربما كانت عابرة للزمان فتقرأ في كل حين وفي كل مقام. وتتأتى أهمية نص الزيارة من كونه نصًا موثقًا ووثيقة تاريخية، فهي في أكثرها مروية عن الأئمة عليهم السلام وفيها من المؤيدات والمرجِّحات ما يوثقها متنا قبل السند، كالبلاغة العالية والأدلة القرآنية والروائية والشواهد التي تعزز مكانة النص وترتقي به إلى التواتر والوثوق، فضلًا عن السند الذي يتسلسل من امام إلى امام. تحاول هذه القراءة الوقوف على مستويات التحليل الأسلوبي للنص صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا وسياقيا، باستنطاق النص واستجلاء المهيمنات الأسلوبية للنص، وأثرها في المتلقي.

كلمات مفتاحية: زيارة الأربعين، الامام الحسين، البناء الاسلوبي.

The stylistic construction of the Arbaeen Ziyarah

ph.D.Muaffaq Majeed Lilo
General Directorate of Education Maysan
muaffaqmajeed@gmail.com

Abstract:

Al-Ziyarte is an Islamic Shiite text par excellence, and it was specialized in speech directed to the Prophet and his family at the graves and religious shrines of the Prophet and his family (peace be upon them). It represent adistinguished art differ from other literary arts poetry and prose. There are stylistic features that are distinguished by it such as repetition, supplication, submission, assonance, equal intervals, phonological balances, attention, intense emotion, mourning, pronouns of discourse, and the temporal and spatial context. It belongs to a temporal context, and this is in the so-called special visits, and perhaps it was transient in time, so it is read at all times and in every place. The importance of Al-Ziyarte text that it's a documented text and a historical document, for it is in most of it narrated from the imams (peace be upon him), and it receive agreat deal of historical reliability of Al-Matin and Al-sanad, such as the high rhetoric and the Qur'anic and narrative and the evidence that enhances the status of the text , as well as Al-sanad from one Imam to another.This reading attempts to identify the levels of stylistic analysis of the text phonetically, morphologically, syntactically, semantic and contextually, by interrogating the text and clarifying the stylistic dominants of the text, and their impact on the recipient.

Keywords: Ziyart Al-Arba'een , Imam Hussain, stylistic construction.

مقدمة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

لم تنل الزيارة حظها الوافر من الدراسات الأسلوبية أو اللسانية أو الأدبية في المنظور الاكاديمي، مع كثرة الشروح وتنوع الزيارات ووفرتها وتخصصها بالمخاطب والزمان والمكان، وهو ما يستدعي تكثيف الدرس حولها، وربما تحاشى كثير من الباحثين ذلك؛ لأنَّها تختص بالمذهب الشيعي أكثر من غيره مع وجودها في غيره، خشية أن يجانب الباحث (الموضوعية) التي تفرضها القيود الأكاديمية الصارمة، فيكون كلامه (مؤدلجًا)، ومبتنيًا على ثوابت ومقدسات مسبقة يتبناها الباحث. غير أنَّ ذلك ليس بصحيح، فالنصوص إذا كانت تنطوي على جماليات أو ملامح متميزة ترتقي بها إلى مستوى اللغة العالية، فليس هناك ما يمنع من دراستها أو استنطاقها في ضوء معطيات المناهج الحديثة، وبحسب فهم الباحث وقدره لا بقدرها.

والزيارة نصٌّ اسلامي شيعي بامتياز، وقد اختص بالكلام الموجَّه إلى النبي وآله عليهم السلام عند القبور والمقامات الدينية للنبي وآل بيته، باعتبار أن عقيدة التشيع تؤمن بأنهم أحياء يسمعون الكلام ويردون السلام، وما تتضمنه الزيارة من ملامح أسلوبية مكثفة تستحق أن تستوقف القارئ، وأن تشكل فنًا أو نوعًا أدبيًا خالصًا ينماز عن غيره من فنون الأدب شعرًا ونثرًا، فهي تنتمي إلى ساحة النثر، ولكنها تتضمن ملامح من الشعرية والجماليات التي ترتقي إلى مستويات تفوق الشعر والنثر. ثمة ملامح أسلوبية تطفو على سطح النص كالتكرار والدعاء والتسليم والسجع وتساوي الفواصل والموازنات الصوتية والالتفات والتفجع والعاطفة الجياشة وتضخم الأنا وضمائر الخطاب وسيمياء الجسد وغير ذلك مما تضمنه النص من مميزات انفردت بها هذه النصوص دون غيرها. «انَّ الزيارة بصفتها نمطًا واحدًا من أشكال التعبير تظل مثل سائر الأجناس الأدبية المأثورة عن التشريع شكلا تعبيريا له خصائصه الفنية على اختلاف عناصرها»(البستاني، ط١، ١٤٠٩هـ: ص ١٨٢). ومن زاوية نظر الخطاب، فإن الزيارة خطابٌ يستدعي متلقيًا مقصودًا دون غيره، وينطوي على أدب التخاطب عند الحضور أو على البعد مع هذه الذوات المقدسة.

وثمة تعلق زماني هام ترتبط به الزيارة مثل عاشوراء أو عرفة أو الغدير أو المبعث النبوي أو ولادة النبي والأئمة عليهم السلام ووفياتهم، فهي تنتمي إلى سياق زمني، وهذا في ما يسمى بالزيارات المخصوصة، وربما كانت عابرة للزمان فتقرأ في كل حين وفي كل مقام.

والتخصيص لا يتعلق بالزمان فقط، بل يتجاوزه إلى المخاطب (المزار) أيضًا، فكل زيارة توجه إلى جهة ما كالنبي ﷺ والامام الحسين عليه السلام أو السيدة نرجس عليها السلام وهكذا، ولا تتجاوز ذلك الا في الزيارات العامة، ومنها زيارة أمين الله التي ورد القول بزيارة جميع الأئمة فيها.

وتتأتى أهمية نص الزيارة من كونه نصًا موثقًا ووثيقة تاريخية، فهي في أكثرها مروية عن الأئمة عليهم السلام، وفيها من المؤيدات والمرجّحات ما يوثقها متنا قبل السند، كالبلاغة العالية والأدلة القرآنية والروائية والشواهد التي تعزز مكانة النص وترتقي به إلى التواتر والوثوق، فضلًا عن السند الذي يتسلسل من إمام إلى إمام.

ولا ينبغي أن ننسى ما تُذيَّل به نصوص الزيارة أو تفتتح به من أحوال المتكلم أو المتكلمين وهيأتهم، والسياق المقامي بكل ما يتضمنه من صور الخشوع والبكاء وحركات الجسد التي تضفي بعدًا تأثيريًا وإقناعيًا أحيانًا على الزائر. وسنعتمد الرواية الثانية لزيارة الأربعين المروية عن عطا العوني (العوفي) عن جابر بن عبد الله الأنصاري (القمي، ١٣٨٢هـ: ص٥١٥ – ٥٤٤)، لقلة ما ورد فيها من الدراسات والشروح.

وستحاول هذه القراءة رصد أهم المهيمنات الأسلوبية في النص على المستويات: الصوتية كالسجع والتكرار والموازنات، والصرفية كبنية الاسم والفعل بأنواعه وتوزعها بين المتكلم والمخاطب، والبنية التركيبية وأنماط التراكيب المهيمنة كالسلام واللعن والنداء، والبنية الدلالية والسياقية وما يحفّ بالنص من ظروف وملابسات زمانية ومكانية، فضلا عن المبدع/ المتكلم وما تعتريه من انفعالات، تتمثل في تهيئة مقدمات الزيارة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

المبحث الأول
توطئة في الأسلوبية

تبنى الدراسة الأسلوبية على ثلاث ركائز رئيسة هي المبدع والنص والمتلقي، لتحقيق ما تصبو اليه من الإمتاع والإقناع والتأثير. وهي في ذلك تلتقي مع الشعرية في تحقيق الامتاع، وتلتقي مع الحجاج في تحقيق الاقناع من جهة أخرى، فيما تحقق التأثير أيضًا.

غير أنَّ ميدان البحث الأسلوبي يتعلق بالحدث اللغوي المهيمن، أو المهيمنات الأسلوبية التي تعطي للنص فرادته، وتميزه عن بقية النصوص، ذلك «أنَّ رصد هذه الظواهر في العمل اللغوي لا يعتبر من ميدان الدرس الأسلوبي الا إذا حملت هذه الظواهر في الاستعمال الشفهي والكتابي دلالات خاصة تخرج بها عن المعنى المألوف أو الاستعمال المعروف إلى شيء من الانحراف أو الانزياح بغرض خلق دلالات جديدة، أو إحداث متغيرات ضمن النص تخرج به عن نمطيته» (عياشي ط١، ١٩٩٠م: ص ١٥).

ويعرف ريفاتير الأسلوب الأدبي بأنّه »كل شكل مكتوب فردي ذي مقصدية أدبية» (ريفاتير، الحمداني، ط١، ١٩٩٣م: ١٩)، فهو يرى أنَّ الأسلوب هو إبراز لقيمة ما، يلفت القارئ ويفرض انتباهه، يقول: »وإنَّه لأكثر وضوحًا وايجازًا القول بأنّ الأسلوب هو ذلك الإبراز الذي يفرض على انتباه القارئ بعض العناصر دون تشويه النص، كما أنَّه لا يمكنه أن يكتشفها دون أن يجدها دالة ومتميزة» (معايير تحليل الأسلوب: ٢١). وهي تنطلق من بنية النص نفسه دون حاجة إلى فرض معايير وقواعد معينة. وعليه فإنَّ الأسلوبية» هي تحليل لغوي موضوعه الأسلوب وشرطه الموضوعية وركيزته الألسنية» (دليل الدراسات الاسلوبية: ٣٧-٣٨، شريم، ط٢، ١٩٨٧م)، أو هي »مجموعة التكرارات والمفارقات الخاصة بنص من النصوص»(دليل الدراسات الاسلوبية: ٣٧). الأسلوبية قبل كل شيء هي اختيار مقصود هدفه التأثير في المتلقي فضلًا عن الامتاع والاقناع.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

المبحث الثاني
المستوى الصوتي

يرتكز نص الزيارة على الإيقاع المتمثل بالسجع والتوازي، والموازنات الصوتية، وتتوزع فقراته بشكل شبه متساوٍ. وهو ما يترك أثره في المتلقي، ومن صور الإيقاع في النص:

السجع: وهو «نمط تعبيري يعتمد التوازي الصوتي الذي يتلازم غالبًا مع التوازي الدلالي، من حيث كان منوطًا بنهاية الفواصل التي تمثل السكتة الدلالية الطبيعية في الأداء اللغوي عمومًا» (عبد المطلب،١٩٩٥م: ٣٦٤). ويتجلى واضحا في المقاطع الأولى من النص:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ [عَلَى لُيُوثِ] الْغَابَاتِ

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا سُفُنَ النَّجَاةِ

فالوقوف على الكلمات الأخيرة (السادات، الغابات، النجاة) يخلق ايقاعا مؤثرا في الفاصلة، وربما يجعل القارئ ملزما بالتوقف؛ لانتهاء المعنى وتمامه في الجملة، والتوازن الصوتي الذي يؤسسه عدد الكلمات المتساوي في كل جملة من الجمل الثلاث.

التكرار

إذا كان الأسلوب يقوم على الاختيار المقصود لتكرار معين، أو هو «مجموعة التكرارات والمفارقات الخاصة بنص من النصوص» (دليل الدراسات الأسلوبية: ٤٥)، فإنَّ ذلك يدعونا إلى التركيز على التكرارات ودلالاتها الأسلوبية في النص، فالطاقة الصوتية الإيقاعية الممكنة تخلق معنى دلاليًا ووجهًا جماليا للنص، وتشكل ميزة أسلوبية للنص الأدبي. وللتكرار وظيفة مهمة تخدم النظام الداخلي للنص وتشارك فيه؛ لأنَّ الأديب يستطيع بتكرار بعض الكلمات أن يعيد صياغة بعض الصور من جهة، كما يستطيع أن يكشف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى (مقالات في الأسلوبية: ٨٣).

والضغط على مقطع أو كلمة بعينها لابد أن يكون مبررًا، وليس تكرارًا من نافلة القول، وإنَّما هو لترسيخ فكرة ما والتأكيد عليها، من ذلك ما نراه في مركزية لفظ الجلالة في مقاطع النص، وكما يظهر:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ

إذ يلحظ على هذه الفقرات الثلاث، ارتكازها على السجع وتساوي المقاطع، حيث تخلق ايقاعًا مؤثرًا، وهذا يتضح بشكل أكبر في الفقرة الثانية التي تبتني على لفظة مركزية في آخرها، وهي لفظة (الله)، بما يتضمنه هذا الاسم من صفات الجمال والجلال. ومحورية التوحيد ي حياة الإنسان، فهو أشبه بترديد ذكر ودعاء ما بحيث يجعل الزائر إلى عارف يندك في الذكر الإلهي ويغيب عن ذاته، لينشغل بالذكر والدعاء. والتكرار يركز الفكرة ويثبتها في ذهن المتكلم، وكلما ترنم به الذاكر استشعر بزيادة ذوبانه وقربه من الله. ونسبة الأنبياء إلى الله تعالى بصفاتهم المخصوصة، يمنح الوراثة خصوصية لارتباطها بالنبيﷺ من حيث تلك الصفة، الوراثة وراثة علمية خلقية قبل أن تكون وراثة نسبية (الكاشاني، ١٣٤٠هـ، تحقيق: الحسن، ١٤٢٤هـ:٣٥-٥٤)، فوراثة الامام الحسينعليه السلام لهؤلاء الانبياء أولي العزم والشرائع، ما هو الا امتداد لأدوارهم في الارتقاء بالبشرية واخراجها من الظلمات إلى النور، ودور الأئمةعليهم السلام -كما هو معروف- مكمل ومتمم لبناء الأنبياءعليهم السلام.

أما في الفقرة الثالثة وهي قوله:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى

فيتحول السلام والنداء من الوراثة النبوية إلى وراثة الآل، وهو انتقال من العام إلى الخاص، وتعزيز لخصوصية المزار، بالسلام عليه بنسبته إلى آل بيت النبوة.

المبحث الثالث
المستوى الصرفي

للبنية الصرفية أثر كبير في فهم النص، واستعمال صيغ معينة وأبنية بشكل مركز، يبعث على التأمل للوقوف على أسرار البناء الأسلوبي للنص. ومن الأبنية المهيمنة على النص (السلام، وارث). فبنية الفعل الماضي تشير إلى وقوع الفعل وتحققه، وكثيرًا ما تسبق ب(قد)، وتكون في أكثرها للمزار. وأما بنية الفعل المضارع فتشير إلى الاستمرار والتجدد والحدوث، لتشعر باستمرار العهد بين الزائر والمزار، وعادة ما يكون من نصيب الزائر الذي يجدد العهد مع إمامه. وكما يتضح من الجدول الآتي:

الماضي	المضارع	الأمر
أَقَمْتَ آتَيْتَ أَمَرْتَ نَهَيْتَ رُزِئْتَ[وَ بَرَرْتَ] جَاهَدْتَ لَعَنَ * ٥ زُرْتُك صلى	أَشْهَدُ * ٢ أَسْتَشْفِعُ أَتَقَرَّبُ أَبْرَأُ تَسْمَعُ تَرُدُّ	كن
١٣	٧	١

بالنسبة لبنية الأفعال في النص، يظهر التراكم في أفعال الماضي التي تتمحور حول المزار وأكثرها مسبوقا ب(قد) لتشير إلى تحقق الأمر وثبوته ووقوعه، كالأفعال: (أَقَمْتَ، آتَيْتَ، أَمَرْتَ، نَهَيْتَ، رُزِئْتَ[وَ بَرَرْتَ]، جَاهَدْتَ). ومرتبطة بالخطاب الذي يشير إلى حضور المتلقي، وسماعه الكلام، وهو ما يؤكده قول الزائر (تَسْمَعُ، تَرُدُّ). ولم يكن نصيب الزائر من الأفعال الماضية الا الفعل (زرتك). وثمة حضور للفعل الماضي (لعن) الذي تضمن معنى الدعاء في خمسة مواضع، واللعن هو الطرد من رحمة الله، وهنا بمعنى الدعاء بالطرد (تاج الدين: ص١٦٥-١٦٨). والفعل (صلى) الذي تضمن هو الأخر معنى الدعاء.

القسم الآخر هو الأفعال المضارعة التي كانت من استحقاق الزائر، فهو الذي (يشهد ويستشفع ويتقرب ويبرأ) هو افعال حملت معنى الإقرار والطلب لهذه المعاني (الشهادة والاقرار، الشفاعة، والتقرب، والبراءة)، مع تضمنها تجديد الولاء والعهد للإمام عليه السلام وآله وأصحابه.

إنَّ دينامية الأفعال وما تحويه من محمولات دلالية تضمنتها البنية الصرفية، ترسّخ لدى الزائر عقيدة التقديس والتعظيم، فضلًا عن سمة التهذيب وأدب الخطاب مع الإمام، فهي اعتراف بالموالاة لهم والبراءة من أعدائهم.

ومن صور الانزياح الأسلوبي استعمال البنية الصرفية الاسمية بدلالات اضافية وظلال هامشية تغادر المعنى المركزي إلى معانٍ أخر يحددها السياق، ومن ذلك صيغة (فاعل) التي تدل هنا على الصفة الثابتة أو المشبهة، وليس اسم الفاعل، مثل (وارث، طاهر، مهدي)، لدلالتها على الرسوخ والثبات والديمومة في سياقاتها، فهي دالة على تلبّس الشخصية بهذه الصفة.

أما الصيغة المهيمنة على النص وهي (السلام)، وسيأتي الحديث عنها تفصيلا-هي صيغة المصدر الاسمية، والتعبير بالصيغة الاسمية أقوى وأوكد من قولنا أسلَّم أو نسلّم، وهي صيغة تستدعي الحدث المجرد والخارج عن سياق الزمان والمكان، فالسلام دائما وأبدًا وسرمدًا.

المبحث الرابع
أسلوبية التركيب

لما كانت الأسلوبية بوصفها منهجا لسانيا تركّز على الظواهر اللغوية المهيمنة على النص، لتحقيق الغايات التي يتوخاها النص، وهي التأثير الذي ينطوي على الإقناع والإمتاع، والإثارة التي تشحن النص بالعاطفة لإيصال تجربة المبدع إلى المتلقي، على اختلاف الزمان والمكان، فينفعل المتلقي ويستشعر المبدع في نصه. وكما يقول فلوبير: »على الكاتب أن يكون في نتاجه كالإله في الكون، حاضرًا في كل مكان غير منظور في أي مكان« (دليل الدراسات الأسلوبية: ص٦١).

من هنا سنقتصر في هذه الدراسة على الإنزياحات والظواهر المهيمنة على النص بعيدًا عن التنظيرات الأسلوبية التي امتلأت بها الدراسات الاسلوبية.

مركزية السلام في الزيارة

ترتكز الزيارة على بؤرة أسلوبية مهمة تتعلق بلفظ (السلام) وتنوعاته المختلفة، فضلًا عن التدرُّج بالسلام. ويشير الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) إلى معاني السلام قائلًا: «السِّلْمُ والسَّلَامَةُ: التّعرّي من الآفات الظاهرة والباطنة،... والسّلامة الحقيقيّة ليست إلّا في الجنّة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعزّ بلا ذلّ، وصحّة بلا سقم، كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِم﴾ (الأنعام/

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

١٢٧)، أي: السلامة... وقوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ (يس/٥٨)،... كلّ ذلك من الناس بالقول، ومن الله تعالى بالفعل، وهو إعطاء ما تقدّم ذكره ممّا يكون في الجنّة من السّلامة،... وقوله تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلامًا سَلامًا﴾ (الواقعة/٢٥-٢٦)، فهذا لا يكون لهم بالقول فقط، بل ذلك بالقول والفعل جميعا. وعلى ذلك قوله تعالى:﴿ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ﴾(الواقعة/٩١)، وقوله:﴿ وَقُلْ سَلامٌ﴾ (الزخرف/٨٩)، فهذا في الظاهر أن تُسَلِّمَ عليهم، وفي الحقيقة سؤال الله السَّلَامَةَ منهم، وقوله تعالى:﴿ سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾ (الصافات/٧٩)، ﴿سَلامٌ عَلى مُوسى وَهارُونَ﴾ (الصافات/١٢٠)، ﴿ سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ﴾ (الصافات/١٠٩)، كلّ هذا تنبيه من الله تعالى أنّه جعلهم بحيث يثنى عليهم، ويدعى لهم. وقال تعالى:﴿ فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ (النور/٦١)، أي: ليسلّم بعضكم على بعض. والسَّلَامُ والسِّلْمُ والسَّلَمُ: الصّلح قال: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء/٩٤)، ... والسَّلْمُ والسَّلَامُ: شجر عظيم، كأنه سمّي لاعتقادهم أنه سليم من الآفات، والسِّلَامُ: الحجارة الصّلبة» (الاصفهاني، ٥٠٢هـ، تحقيق: كيلاني، ص ٢٣٩-٢٤١).

فالأصل هو التعري والخلوص من الآفات الظاهرة والباطنة، والدعاء بذلك، والفعل من الله سبحانه، وكذلك هو اسم من الأسماء الحسنى الذي يتضمن معنى من «هو الذي تسلم ذاته عن العيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشر، حتى اذا كان كذلك لم يكن في الوجود سلامة الا وكانت معزية اليه وصادرة منه» (الغزالي ،٥٠٥هـ، تحقيق: النوري، ط٢، ٢٠١٠م: ص ٦٨-٦٩).

وما يلفت الانتباه في هذا التركيب أو اللازمة في الزيارات عمومًا، وهذه الزيارة خاصة جملة من المميزات منها:

١. لفظة السلام المهيمنة على الخطاب، إذ تكررت (٣١مرة).

٢. تهيئة المقدمات والاستعداد قبل الدخول، وهو جزء هام في آداب الزيارة كما أشار إلى ذلك مقدمة الخبر.

٣. تنوع هذا السلام وتشكله وتدرّجه من الأعلى إلى الأدنى بشكل تنازلي.

٤. الالتفات من وإلى المخاطب، مع العودة إلى بؤرة الخطاب.

٥. الارتكاز العقدي بأنّ المزار يسمع ويرد ويشفع في ضوء عقيدة الزائر.

٦. المشاركة الوجدانية والانفعال الخاص بالزائر واستحضار شخص المزار.

ويمكن الاستفادة من التوظيف اللفظي لهذه الكلمة في فهم بؤرة خطاب الزيارة التي ترتبط بالدرجة الأساس بالسلام، الذي هو دعاء من الزائر وفعل من الله سبحانه لأوليائه، فضلًا عن التكرار الصوتي الذي يملأ النص بحيث يفيض بالسلام والطمأنينة والسكون التي يستلهمها الزائر من تكرار هذه العبارة، بحيث يستشعر الأمن والسلام وهو يرددها ويكرهها، بصوت السين المشدد المهموس الذي يهمس في النفس ويهيمن على الخطاب بأكمله. وسنقف هنا على الحدث التركيبي المهيمن وبعض الظواهر الأخرى مثل الالتفات والتحولات في الضمائر مما تضمنه النص.

يهيمن التركيب الاسمي:

السلام + عليك (م)+ يا + منادى (معرفة) مضاف

على النص بأكمله تقريبا مع تحولات في خطاب الضمير بين المفرد والجمع (عليك وعليكم) حسب التحول في الجهة والانتقال من العموم إلى الخصوص ومن الجمع إلى المفرد.

وهذا التركيب من حيث التحليل الأسلوبي يتركب من أسلوبين:

الجملة الخبرية (السلام عليكم) وقد خرجت مجازًا إلى الدعاء من الزائر، والتعبير بالاسمية يدل على الثبات والتحقق فضلًا عن (ال) التعريف التي يمكن أن تشير إلى معنى الجنس، أي كل أنواع السلام وأنماطه عليك وهو الأقرب إلى الفهم، وربما كانت بمعنى العهد بين الزائر والمزار كنوع من الارتباط الروحي والعلاقة العميقة التي تشير إلى نيل المزار السلام الذي ينشده باستشهاده. والقسم الثاني من التركيب هو أسلوب النداء الذي يلحق السلام ويتلوه ليتمم معنى التخصيص والجهة. وتوزع هذا التركيب بالشكل الآتي:

يَا آلَ اللَّهِ

يَا صَفْوَةَ اللَّهِ

يَا خِيرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ، آذار - ٢٠٢٣م

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ

يَا لُيُوثَ [عَلَى لُيُوثِ] الْغَابَاتِ

يَا سُفُنَ النَّجَاةِ

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ

يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ

يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ

يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ

يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ

يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ

يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ

يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ

يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى

يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى

يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ

يَا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى

يَا شَهِيدَ ابْنَ الشَّهِيدِ

يَا قَتِيلَ ابْنَ الْقَتِيلِ

يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ

يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ

يَا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ

يَا مَوْلايَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ

يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ

يَا مَهْدِيُّونَ

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبْرَارَ اللَّهِ

وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْحَافِّينَ بِقُبُورِكُمْ أَجْمَعِينَ

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. (مفاتيح الجنان: ٥١٥ -٥٤٤)

تتوزع الجملة الأسمية السلام على جهتين (الجمع والمفرد)، فيبدأ عامًا ثم يتخصص بالمزار فقط، ثم يعود إلى التحول إلى الجماعة.

ويتضح الالتفات في النص من خلال تحولات ضمائر المخاطب من المفرد إلى الجمع، وإذا كان الالتفات تحولات للمخاطب نفسه في الكلام، فإنَّ هذا التحول متحقق هنا؛ لأنَّ المصداق الأمثل لما ذكرته فقرات الزيارة (آل الله، صفوة الله، خِيرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، سَادَةَ السَّادَاتِ، لُيُوثَ الْغَابَاتِ، سُفُنَ النَّجَاةِ) هم أهل بيت النبوة، وعليه فإنَّ التحول من العموم إلى الخصوص فيه تأكيد وتعظيم، وذكر الخاص بعد العام، فضلًا عن التركيز على محورية صاحب الزيارة.

وثمة تركيب آخر يصادفنا في النص وهو:

تركيب: أشهد + أنّ+ ك + + الفعل الماضي مسبوقا بـ(قد) أو بدونها.

وهذا التركيب يتجلى فيه اقرار الزائر/المتكلم للمزار، ويأتي مؤكدًا بـ(أنَّ) وقد أحيانًا، أو بدون قد في أكثر الزيارات وليس في هذه الزيارة فقط.

ومع النداء الذي يهيمن هو الآخر على جملة (السلام) يزداد التوكيد والتوجه، واستعمال (يا) الندائية– وهي الأكثر شيوعًا واستعمالًا بين الأدوات–فتكون أوسع تأويلًا، إذ تحتمل القرب للمنادى، أو البعد التعظيمي وسمو المقام.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ, آذار - ٢٠٢٣م

المبحث الخامس
أسلوبية السياق والدلالة

اولاً: دلالة الزيارة

ذكرت المعجمات العربية لمعنى الزيارة القصد، يقال: «زَارَهُ يَزُورُهُ زِيَارَةً وَزَوْرًا قَصَدَهُ، فَهُوَ زَائِرٌ وَزَوْرٌ، وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَزُوَّارٌ مِثْلُ: سَافِرٍ وَسَفْرٍ وَسُفَّارٍ وَنِسْوَةٌ زَوْرٌ أَيْضًا وَزُوَّرٌ وَزَائِرَاتٌ، وَالْمَزَارُ يَكُونُ مَصْدَرًا وَمَوْضِعُ الزِّيَارَةِ وَالزِّيَارَةُ فِي الْعُرْفِ قَصْدُ الْمَزُورِ إِكْرَامًا لَهُ وَاسْتِئْنَاسًا بِهِ» (الحموي، ٧٧٠هـ:ص ٢٦٠).

وفي الشرع هي أمر مستحب في ضوء الرؤية الإمامية، وقد اختلفت بعض المذاهب في مسألة الزيارة وصحتها فضلًا عن استحبابها، وليس هذا محله، ولم تنل الزيارة بوصفها نصًا أدبيًا حظًا وافرًا من الدراسة أو التحديد، سوى ما قدمه د. محمود البستاني فيها قائلًا بأنها: «شكل فني يتمثل في صياغة العواطف البشرية حيال أهل البيت عليهم السلام» (الاسلام والفن:١٧٩).

ودلالة العنوان (زيارة الأربعين) يحمل في طياته ثقلًا دلاليًا وموروثًا روائيًا واسعًا، لما لهذا العدد من مرويات تتعلق بتهذيب النفس والحكمة والصفاء (الغروي، ط٧، ١٤٣١هـ: ٧-١٠).

ثانياً: سياق النص

صحيح أنَّ الأسلوبية تركز بالذات على البنية المهيمنة في النص أو ما يسمى بالحدث اللغوي المهيمن صوتيًا أو صرفيًا أو تركيبيًا، غير أنَّها من جهة أخرى ترتكز على ثلاث ركائز هي المتكلم والنص والمتلقي، وهذه الثلاث لا تكون الا في سياق محيط بها، لتكتمل الصورة بما يحمله هذا السياق بالمعنى الحديث من ملابسات وبيئة تضم كل ما يحيط بالمتكلم من ظروف وانفعالات وخطاب جسدي ورمزي، فضلًا عن المكان والزمان وأحوال المتلقين، ولذا يُحدَّد السياق بأنَّه «مجموعة الظروف التي تحفُّ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام»...(الشهري: ٧٨/١). ويعرِّفه معجم اكسفورد للتداولية «بصورة عامة هو أية سمات ذات صلة من سمات الخلفية أو المحيط الديناميكي

حيث تستعمل الوحدة اللغوية بانتظام» (الخليفة، ط١، ٢٠٢٠م: ١٧٦)، ويتقوَّم بثلاثة مقومات هي: اللغة، والمقام (الموقف) وظروف التقويم أو العالم الممكن، ثم يحتوي المقام والموقف على مقومات سياقية فرعية مثل المتكلم والمخاطب والزمان والمكان (معجم اكسفورد للتداولية:١٨١). وأما سياق المقام المرتبط بـ(مالينوفسكي) فيشير إلى «مجموعة الظروف ذات الصلة التي يحصل فيها فعل كلامي» (معجم اكسفورد للتداولية: ١٧٨)، أو بعبارة أخرى «مجموع العوامل غير اللغوية المتضمنة في استعمال الوحدة اللغوية، ولهذا فهو مساوٍ تقريبا للسياق» (معجم اكسفورد للتداولية: ٦٠٦).

وكان لآراء مالينوفسكي أثرٌ كبيرٌ في تبلور النظرية السياقية لـ(فيرث)، فقد استعمل مصطلح (سياق الحال= الماجريات)، وقد تطور هذا المصطلح عند فيرث ليكون نوعًا من «التجريد من البيئة، أو الوسط الذي يقع فيه الكلام» (السعران: ٣١٠)، ولذا فإنَّهم يدخلون جملة أمور في سياق الحال أو الماجرى، يقول د.السعران: «إن سياق الحال أو الماجري هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي (أو للحال الكلامية) ومن هذه العناصر المكونة للحال الكلامية:

١. شخصية المتكلم والسامع، وتكوينها الثقافي وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع- إن وجدوا-وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، ودورهم أيقتصر على الشهود أم يشاركون من آن لآن بالكلام، والنصوص الكلامية التي تصدر عنهم؟

٢. العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كحالة الجو إن كان لها دخل، وكالوضع السياسي، وكمكان الكلام الخ. وكل ما يطرأ أثناء الكلام ممن يشهد الموقف الكلامي من انفعال أو أي ضرب من ضروب الاستجابة وكل ما يتعلق بالموقف الكلامي أيا كانت درجة تعلقه.

٣. والسياق هو الوجه الآخر للخطاب ولا يمكن تصور خطاب ما دون سياقه بحيث لا يمكن الفصل بينهما؛ «لأنَّ سمة الخطابية التي بها يكون الخطاب خطابا، هي أساسا حاصل تفاعل مكون اللغة والمقام، أو لنقل حاصل اقتران ملفوظات معينة بمواقف تواصلية محددة» (علوي، ط١، ٢٠١٩م: ١١٨). وقد يلتبس بهذا المفهوم مع فكرة المقام—كما يرى د.الشهري – ولذا فهو يرجح تصور د.تمام حسان عن السياق الذي يشير إلى ذلك بقوله: «لقد فهم

البلاغيون (المقام) أو مقتضى الحال فهما سكونيا قالبيا نمطيا مجردا ثم قالوا لكل مقام مقال ... فهذه المقامات نماذج مجردة، وأطر عامة، وأحوال ساكنة... وبهذا يصبح المقام عند البلاغيين سكونيا (static)، فالذي اقصده بالمقام ليس إطارًا ولا قالبًا، وإنما هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر المتكلم جزءا منه، كما يعتبر السامع والكلام منه، وغير ذلك مما له اتصال بالمتكلمSpeech event) وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل عملية الاتصال... وعلى الرغم من هذا الفارق بين فهمي وفهم البلاغيين للمصطلح الواحد، أجد لفظ المقام أصلح ما أعبر به عما أفهمه من المصطلح الحديث (context situation of) الذي يستعمله المحدثون» (حسان، ١٤١١هـ: ٣٣٢).

٤.أثر النص الكلامي في المشتركين، كالاقتناع، أو الالم، أو الإغراء، أو الضحك الخ» (السعران: ٣١١).

يتمظهر السياق غير اللغوي أو المقام بكل الملابسات التي تحيط بالنص من زمان ومكان وهيأة وكل ما تصوره اللغة والرواية. ويحقق الوصف والسرد هذا السياق في الوقائع التاريخية والمرويات المنقولة، وخاصة إذا كان الراوي دقيقًا وأمينًا في نقل فضاءات الخطاب. ومن هنا تكمن أهمية هذا السياق في أنَّه يقول ما لا يقال أو ينطق بمضمرات النص. ويمكن أن نرى هذا الأمر واضحًا في مدخل الرواية، مع التسليم بصحة الرواية وثقة الراوي.

ولما كانت الأركان الثلاثة للخطاب (الايتوس والباتوس واللوغوس)، فإنَّ الأول متعلق بالخطيب، والثاني متعلق بالمستمعين، والثالث بالخطاب نفسه، فإننا سنركز في هذه القراءة على السياق الذي ربما نحتاج فيه إلى التركيز على المخاطِب وتأثيره على المخاطبين. فالسياق «عالم مشترك تفاصيله غير محددة يحتضن العلامات اللغوية، وهذه المعرفة المتقاسمة التي تتيح تبادل الكلام تسمى السياق، والسياق هو مجموعة الأجوبة المفترضة التي يجب ان يتقاسمها بوصفها معارف، الخطيب والسامعون» (ميشيل مايير، ترجمة: اسيداه، مراجعة: الولي، ط١، ٢٠٢١م: ٣٨).

وبعد هذا التفصيل لابد أن نوضح دور السياق الأسلوبي، ولنتأمل في النص المروي: «عن عطا (الظاهر نفس عطية العوفي الكوفي الذي رافق جابر بن عبد الله الأنصاري متجها صوب كربلاء في زيارته يوم الاربعين صورتها)، حيث قال: كُنت مع جابر بن عبد الله الانصاري يوم العشرين

من صفر، فلمّا وصلنا الغاضريّة اغتسل في شريعتها ولبس قميصًا كان معه طاهرًا ثمّ قال لي: أمعك شيء من الطّيب يا عطا؟ قلت: سعد، فجعل منه على رأسه وساير جسده ثمّ مشى حافيًا حتّى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبّر ثلاثًا ثمّ خرّ مغشيًّا عليه، فلمّا أفاق سمعته يقول:...».

فالمتكلم أو الزائر هو جابر الانصاري وهو ممن لا يختلف فيه اثنان، ومن الصحابة الكرام، مع خادمه عطية العوني أو العوفي. ثم أشارت الرواية إلى المكان والزمان السياقيينِ للنص، كربلاء بما يحمله هذا الموضع من تراكمات تاريخية ودلالية في الموروث الروائي والتاريخي، والزمان وهو يوم الأربعين (٢٠ صفر).

ومعلوم أنَّ لرقم الأربعين دلالات عميقة في التراث الإسلامي والعربي، وما يتضمنه من محمولات دلالية عبادية وأخلاقية، مما لا يخفى على كل قارئ (بن بابويه، مقدمة المترجم: ٧-١٠).

ثم ننتقل إلى الهيأة التي صورت بها الرواية الزائر: فلمّا وصلنا الغاضريّة اغتسل في شريعتها ولبس قميصًا كان معه طاهرًا ثمّ قال لي: أمعك شيء من الطّيب يا عطا؟ قلت: سعد، فجعل منه على رأسه وساير جسده ثمّ مشى حافيًا حتّى وقف عند رأس الحسين ((عليه السلام) وكبّر ثلاثًا ثمّ خرّ مغشيًّا عليه، فلمّا أفاق سمعته يقول:...».

وهنا نثبت ما ورد في الرواية بنقاط:

١. الاغتسال

٢. لبس ثياب طاهرة

٣. التطيب

٤. المشي حافيًا

٥. الوقوف عند رأس الحسين عليه السلام

٦. التكبير.

٧. خرَّ مغشيا عليه.

ما تقدمه هذه الصورة هو آداب الزائر ومنهج التخلق بأخلاق الصالحين في زيارة المراقد المقدسة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

وما يتضمنه من تعظيم وتقديس لمقام المزار، بحيث يقبل الزائر بهيأة العبد الذليل المتطيب والمتطهر والخاشع لمولاه، تقربا للمزار وتعظيمًا، وهذا ما يرسِّخه (السير حافيًا والتكبير) عند الوصول، وفي الوقت ذاته تحمل معنى الألم والتحسر والشوق لفراق المزار، محفوفًا بالحزن الذي يسفر في آخره عن الغشية وفقدان الوعي لشدة الغم والحزن الذي يستحضره الزائر في هذا المقام.

وكأن هذه المقدمات تسهم في استشعار العظمة والتقديس والحزن، بحيث تشعل في النفس العواطف وتثير فيه أشجان الواقعة المريرة والمصيبة العظيمة التي حلت ببيت النبوة، لتنتهي مع ارتفاع وتيرة الحزن والألم بأن يُغشى على المتكلم ويغيب عن الوعي.

إنَّ ما يشير اليه السياق في الرواية في جانب من جوانبه، فضلًا عن أدب الخطاب في مقامات الأئمة والحزن والتقديس، هو عمق المشاركة الوجدانية التي يستحضرها الزائر في زيارته، بحيث يرى نفسه في وسط الواقعة، ويتمثل تلك المشاهد بكل جوارحه، فيستعيد ذلك، في سياق موازٍ لسياق الواقعة. أو سياق مواز للنص؛ لأنَّ النص والسياق كل» منهما متمم للأخر... وتعتبر النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها، أما السياقات فيتم تكوينها وتحويلها وتعديلها بشكل دائم بواسطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معينة» (جون لاينز، ترجمة: الوهاب، مراجعة عزيز، ط١، ١٩٨٧م، ٢١٥).

الخاتمة

لابد أن نشير في ختام هذه القراءة إلى أهم الملامح الأسلوبية للزيارة وتتلخص بـ:

١. الزيارة نص إسلامي شيعي بامتياز، وهو يمتلك خصوصيات أسلوبية تميزه عن بقية النصوص النثرية، وثمة سمات وخصائص مشتركة بين الزيارات يمكن رصدها في أكثر الزيارات وأهمها، مثل السلام واقرار الزائر بالولاء للمزار والبراءة من أعدائه، والتفجع، والمشاركة الوجدانية، واللعن أحيانا. ولم ينل هذا النص حظه من الدراسة الأكاديمية.

٢. ثمة آداب وأعمال تتقدم الزيارة وهي تنتمي إلى السياق الموقفي أو الخارجي الذي يحفُّ بالنص.

٣. يمثل البناء الصوتي في الزيارة عنصرًا أسلوبيًا فاعلًا في النص، بحيث يتوزع النص على فقرات متساوية متزنة، تعتمد السجع والموازنة والتكرار الذي يرتكز عليه النص بشكل كبير.

٤. الأبنية الصرفية في النص تسهم في البناء الأسلوبي أفعالًا كانت أو أسماء، فتتوزع على نوعين: الماضي الذي يكون من للمخاطب في إشارة دلالية إلى التحقق والوقوع وبإخبار مؤكد، واما المضارع فالغالب فيه أن يكون من نصيب المتكلم/الزائر.

٥. البناء الأسلوبي للزيارة يتركب من (السلام، الشهادة والاعتراف بفضل المزار، اللعن، السلام)، وهو سياق شبه مركزي في أكثر نصوص الزيارات.

٦. تنبني الزيارة على بؤرة أساسية تركيبية هي عبارة (السلام عليكم) بتنوعاتها وتحولاتها بين المفرد والجمع.

٧. بنية التكرار مركزية في بناء نص الزيارة، وخاصة للازمة التي يفتتح بها النص (السلام)، وكذلك اللعن الذي يتكرر في النص. وللتكرار أثره البالغ في ترسيخ الفكرة وتوكيدها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.الأربعون حديثا: الامام الخميني(س)، ترجمة السيد محمد الغروي، ط٧، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س)، طهران، ١٤٣١هـ.

٢.استراتيجيات الخطاب–مقاربة لغوية تداولية: د. عبد الهادي ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد، بنغازي–ليبيا، ٢٠٠٤م.

٣.الاسلام والفن، د. محمود البستاني، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد–إيران، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤.الأصول: تمام حسان، دار الثقافة–الدار البيضاء، ١٤١١هـ.

٥.البلاغة: ميشيل مايير، ترجمة: محمد اسيداه، مراجعة: محمد الولي، دار الكتاب الجديدة المتحدة لبنان، ط١، ٢٠٢١م.

٦.بناء الأسلوب في شعر الحداثة، التكوين البديعي، د. محمد عبد المطلب، ط٢، دار المعارف–مصر، ١٩٩٥م.

٧.جِنة الحوادث في شرح زيارة وارث: المولى حبيب الله الشريف الكاشاني(١٣٤٠هـ)، تحقيق: نزار الحسن، ط٢، مطبعة باقري–قم، ١٤٢٤هـ.

٨.دليل الدراسات الأسلوبية: د. جوزيف ميشال شريم، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر–بيروت، ١٩٨٧م.

٩.علم اللغة– مقدمة للقارئ العربي: د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان.

١٠.في التأصيل التداولي لمفهوم الخطاب، العياشي أدراوي: ضمن كتاب قضايا الخطاب في الفكر اللساني والسيميائي، اعداد: عبد السلام اسماعيل علوي، ط١، دار كنوز عمان، ٢٠١٩م.

١١.اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة د. يوئيل عزيز، ط١، دار الشؤون الثقافية–بغداد، ١٩٨٧م.

١٢.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

١٣.معايير تحليل الأسلوب: ميكائيل ريفاتير، د.حميد لحمداني، ط١، دار النجاح الجديدة، ١٩٩٣م.
١٤.معجم أكسفورد للتداولية: يان هوانغ، ترجمة وتقديم: هشام ابراهيم عبد الله الخليفة، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة -ليبيا، ٢٠٢٠م.
١٥.مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، تعريب: السيد محمد رضا النوري، مطبعة صداقت، انتشارات المكتبة الحيدرية، إيران، ١٣٨٢هـ.
١٦.المفردات، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت.
١٧.مقالات في الأسلوبية: د.منذر عياشي، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٠م.
١٨.المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ) حققه وعلق عليه: الشيخ قاسم محمد النوري، ط٢، مكتبة دار الفجر– دمشق، ٢٠١٠م.
١٩.النور المبين في شرح زيارة الأربعين: مهدي تاج الدين (د. ط) (د. ت).